

الدكتور سامي معاري:



900 شركة اسرائيلية تعمل في تركيا سيكون من الصعب على الدولتين قطع العلاقات الاقتصادية

الانعكاسات الاستراتيجية- الاقتصادية لتدهور العلاقات الاسرائيلية- التركية

اجرى اللقاء: زيدان خلايلة

التطورات التي حصلت على العلاقات بين اسرائيل وتركيا تاريخيا

العلاقات التاريخية بين اسرائيل وتركيا بدأت فور قيام اسرائيل وحتى قبل ذلك بسبب ان نظام اتاتورك كان منذ نشأته ذا توجهات غربية ورأى باسرائيل حليفا في مواجهة العرب. وفي عام 1949 تعززت العلاقات الاسرائيلية- التركية بشكل ملحوظ سواء على الصعيد السياسي ام الاقتصادي وازدادت في سنوات الخمسين، وتدرجيا حتى وصلت اوجها في نهاية التسعينات وحتى صعود حزب التنمية والعدالة الحاكم ذي التوجهات الاسلامية، والذي انتقد المواقف والسياسات الاسرائيلية، وخاصة سياسات الاحتلال والاستيطان والحروب وخاصة حربي لبنان الثانية والعدوان على غزة والتي كانت نقطة تحول في العلاقات التركية الاسرائيلية، الى درجة تحول هذه العلاقات من علاقات صداقة وتعاون الى علاقات كراهية وانتقادات حادة وصلت اوجها في حصار غزة،

والاعتداء على اسطول الحرية وعلى سفينة مرمرة التركية ومقتل تسعة من الناشطين الاترك، الامر الذي ادى الى تدهور حاد في العلاقات بين الدولتين. ووفق المفهوم الاسرائيلي تعتبر تركيا احدي اكثر الدولة اهمية لاسرائيل في المنطقة، كما ان العلاقات السياسية/ الاقتصادية والاجتماعية الاستراتيجية بين تل ابيب وانقرة تعتبر حيوية من الدرجة الاولى لاسرائيل، والعلاقات الاقتصادية بين البلدين قوية ووصلت التجارة الثنائية بينهما الى 2,5 مليار دولار العام الماضي، وخاصة شراء الاسلحة من اسرائيل. اصف الى التعاون الامني والاستخباراتي وكذلك مجال التجارة والخدمات والسياحة ومجال الاستثمار. اضافة الى ان الدولتين اتفقتا على تبادل العلاقات والتعاون الوثيق على المستوى الامني ويقوم الجيش الاسرائيلي بالتدرب على الاراضي التركية، الا ان الازمة الاخيرة الحادة في العلاقات بين البلدين تلقي بظلالها على مجمل هذه العلاقات وسيكون لها ابعاد على جميع المستويات، الاقتصادية، العسكري، الامني والسياسي.

طائرات بلا طيار، وتصليح دبابات وآليات بمليارات الدولارات

في المجال العسكري ومنذ اكثر من 15 سنة اتفق البلدان على القيام بتدريبات عسكرية مشتركة للجيشين الاسرائيلي والتركي بالاضافة الى الامريكي والاردني واستخدام الاراضي والاجواء التركية لتدريبات الطيران الاسرائيلي، وكذلك التعاون ضد ما يسمى الارهاب. وعلى الصعيد الاقتصادي العسكري تباع اسرائيل الطائرات بدون طيار لتركيا وتقوم بتصليح الدبابات التركية وتطويرها، وتصدر الآليات والمعدات الاسرائيلية لتركيا اي بما يعني ان التجارة العسكرية الاسرائيلية- التركية لها فوائد كبيرة على السوق على اعتبار ان اسرائيل دولة مصدرة لمثل هذه البضائع. ومن اجل استطلاع صورة الوضع على الصعيد الاقتصادي بين اسرائيل وتركيا في اعقاب تدهور العلاقات، والمخاطر الكامنة على اقتصاد الدولتين وخاصة اسرائيل التقينا د. سامي معاري الخبير الاقتصادي.

* ما هي التأثيرات المتوقعة

من النواحي الاقتصادية لتردي العلاقات بين البلدين؟

- السؤال الذي يطرح هل لهذه الازمة تأثير سلبي على العلاقات بين الدولتين. للاجابة على هذا السؤال يجب التطرق لثلاثة جوانب:

(1) الاتفاقيات الحكومية بين الدولتين.
(2) المستوى التجاري بين الدولتين.
(3) البعد الاستثماري.

بالنسبة للاتفاقيات الحكومية يمكن لمثل هذا التوتر ان يؤثر سلبا على اتفاقية بيع الماء التي وقعت عام 2003 والتي من المفروض ان تقوم تركيا بموجبه بتزويد اسرائيل بالماء ولعدم تطبيقها سيكون تأثير كبير على الاقتصاد الاسرائيلي، والمشروع المائي الهائل الذي خطط له عام 2007 يشمل بناء خمس معابر انبوبية بين مينائي حيفا والاسكندرون بطول 450 كم ومن خلاله سيتم ضخ النفط الخام والغاز والكهرباء بتكلفة 45 مليار دولار.

وعلى الصعيد التجاري فقد ابرمت اتفاقية عام 1997 للتجارة الحرة بين اسرائيل وتركيا